وقد رأى الحزب في تلك التظاهرات كذلك نشاطا جماهيريا واسعا ضد استمرار بقاء الانتداب البريطاني .

واثناء التظاهرات أصدر الحزب بيانا(٩٦) دعا فيه الجماهير للنضال تحت الشعارات التالية : الغاء الانتداب ووعد بلفور ، الايقاف الفوري للهجرة ، مصادرة كافة الاراضي وتوزيعها على الفلاحين ، ووقف دفع كافة الديون والفوائد والايجارات والضرائب . كما توجه الحزب بالدعوة الى الجماهير من أجل تشكيل لجان عمالية وفلاحية لمقاطعة بضائع البريطانيين والصهاينة . وصرح بأن مظاهرة يهودية عربية مشتركة قد سارت في حيفا معبرة عن التعاضد الثوري للشغيلة العرب واليهود ومظهرة الطابع المعادي للبريطانيين في الحوادث . وفي نفس الوقت هاجم البيان الزعماء التقليديين للحركة الوطنية وسماهم « الاصلاحيون القوميون الخونة » . واختتم الحزب بيانه مصرحا بثقة ان هذه « بداية أزمة ثورية . وان الانتفاضة الجماهيرية في بدايتها فقط » وان الثورة الفلاحية الجارية ما هي الا مرحلة ما قبل الثورة الوطنية المظفرة . الا أن تشخيص الحزب للحوادث على أنها انتفاضة فلاحية لم يؤخذ به أحيانا(٩٧). فقد اشير الى أن تلك التظاهرات جرت بشكل رئيسي في المدن وان الفلاحين نقلوا بالقطارات لينضموا اليها . وبالاضافة الى ذلك فقد ادعي أن يسار حزب الاستقلال لم يلعب دورا قائدا في الاحداث وان الحركة نفسها (التظاهرات) ما هي الا حادثة معزولة بدون اي متابعة.

الا أن الحزب اشار الى أن تشكيل مجموعات الانصار كاستمرار لانتفاضة ١٩٢٩ وتظاهرات ١٩٣٣ يثبت صحة تحليل الحزب باستمرار انتشار التخمر الفلاحي(٩٨).

مؤتمر الكومنترن السابع وسياسة الجبهة الشعبية الوطنيـــة : كان الحـــزبان الشيوعيان الفلسطيني والسوري متمثلين في مؤتمـــر الكومنترن السابع في العـــام ١٩٣٥(٩٩)، وشاركا في جميع جلساته . ووافق الحزبان على الخط الجديد المتضمن في التقرير الذي قدمه ديمتروف وعزيا فشلهما في اتباع سياسة صحيحة الى وجود نفوذ صهيوني داخل قيادتيهما(١٠٠). وطرح المندوب الفلسطيني الموضوعة القائلة ان الدعم الاساسي للامبريالية البريطانية في فلسطين يتمثل في البورجوازيـــة الصهيونية التي « تقوم بطرد الفلاحين العرب من أراضيهم بدون رحمة وتحطم الطبقات المتوسطة — الدنيا وحتى البورجوازية العربية »(١٠١). ويكمن خطـــأ الحزب في عدم الاقرار بأن الجماهير العربية هي قوة الدفع في النضال الوطني وفي الثـــورة البروليتارية . وعبر مندوب آخر (خالد بكداش) كان يتحدث باسم البلدان العربية عن موافقته التامة على موضوعات ديمتروف وأعلن ان على الاحزاب الشيوعية العربية « أن تتحول تحولا جذريا فيما يتعلق بمواقفها من اصلاحيي البورجوازية العربية القوميين . علينا أن نؤيد مطالبهم المعادية للامبريالية ، ونؤيد كذلك اجراءاتهم التقدمية »(١٠٢). وصور الصراع على مرحلتين ، وبأنه لا ينبغي توقع ان يقود الشيوعيـــون الجماهير رأسا الـــى الاشتراكية دون اتمام المرحلة الاولى بنجاح ، مرحلة مقاتلة الامبريالية(١٠٣) لذلك فعلى الشيوعيين ان يضعوا في منظورهم « امكانية الاشتراك والموافقة حتى مع اكثر احزاب البورجوازية الاصلاحية القومية تطرفا » ، ولكن حتى لو جاءت هذه البورجوازية الى السلطة على أساس اتفاقية حل وسط ، او تسويـــة مشبوهة مـــع الامبريالية فان التناقضات بين الاثنتين سوف تستمر بالضرورة ، وسوف تستمر لذلك سياسة الحزب المؤيدة لها دون تغيير .

ومع تنفيذه للسياسة الجديدة أخذ الحزب يقر « بالصفة التقدميـــة الموضوعية » للحركة المعادية للامبريالية حتى ولو قادتها عناصر الاقطاع الديني . وفي تشرين الاول